التجريب في القصّة العربيّة القصيرة

Experimentation in Arabic Short Story

رغد غازي احمد أ. د. خالد علي ياس

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

This research aims to explore the concept of experimentation in the Arabic short story and analyze it by unveiling new techniques that go beyond conventional structures. It adopts an experimental approach with the goal of breaking classical rules of storytelling, reshaping its templates through the perspective of experimentation—a term that is renewable and updatable, thus making a profound impact on the literary scene.

The features of experimentation began to take shape during the 1960s in Arab countries, especially in Iraq, which engaged critics and storytellers alike. Consequently, the mechanisms of experimentation demonstrated the ability to synthesize new approaches to storytelling. As a result, storytellers ventured into the postmodern realm of experimentation, introducing novel formats, methods, and contrasting perspectives that challenged the prevalent and familiar, delivering a new and startling sensitivity to the recipient's taste.

Email: Khalid yaas@ahoo.com
Mhaly8449@gmail.com

Published :5 -3-2024

Keywords: التجريب، القصة القصيرة، ما بعد الحداثية، التجديد

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يسعى هذا البحث إلى رصد مفهوم (التجريب في القصة العربية القصيرة)، وتحليله من خلال الكشف عن التقنيات الجديدة التي تتجاوز البنيات التقليدية الشائعة؛ لتعتمد نزعة تجريبية هدفها تحطيم القواعد الكلاسيكية لكتابة القصة، وإعادة تشكيل قوالبها من جديد، من خلال منظور (التجريب)، الذي هو مصطلح قابل للتجديد، والتحديث، ولهذا اقتحم الساحة الأدبية من أوسع الأبواب.

فقد بدأت ملامح التجريب تتشكل خلال مرحلة الستينيات في البلدان العربية، ولا سيما في العراق الذي شغل النقاد والقصاصين على حدً السواء، وبذا عدّت آليات التجريب الأكثر قدرة على تخليق التجريب بطرائق جديدة من الكتابة القصصية، وبذا فالقصاصين دخلوا ميدان التجريب ما بعد الحداثية وأدخلوا للقصة صيغًا جديدة وأساليبًا ورؤى مغايرة للسائد والمألوف، والمتداول بحساسية جديدة صادمة لذائقة المتلقي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد محمد، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

فقد شهدت القصة القصيرة في منتصف القرن العشرين تطوراً واسعاً، وعلى الرغم من حداثة نشأتها ، فقد كانت سريعة التطور باعتمادها على آليات التجريب الجديدة، على وفق أساليب جمالية متطورة، وبذا فقد حقق التجريب إنجازا دالاً في الساحة الأدبية، فقد أستقطب اهتمام القصاصين في البلدان العربية، ولا سيما العراقية، فقد خلخلت القصة القصيرة الحديثة الأنظمة التقليدية السائدة، فأنتجت أشكالاً فنيّةً جديدة، مسّت جميع جوانب تقنيات السرد التي خرجت عن المألوف، فقد حقق وجودها تأسيساً وتأصيلا حتى دخلت القصة العراقية غِمار التجريب، بحيث أصبحت حقلاً من التجارب التعبيرية، حتى ظهرت فيها الأشكال الإبداعية والطرائق السردية الجديدة.

إنّ مصطلح (التجريب) مصطلح فكري وثقافي، يجمع ما بين التجديد في اللغة وما بين التجديد في البنية والأسلوب، وذلك بدافع زعزعة القواعد الثابتة في القصة القصيرة والخروج عن كل ما هو مألوف، هكذا دخل القاص والروائي (عباس عبد حاسم)، في ميدان التجريب خلال فترة الحداثية وما بعد الحداثية، وذلك بعد أن حققت القصص العراقية تراكماً فنياً في الساحة الأدبية والنقدية.

يتجه البحث إلى دراسة مفهوم التجريب وتأصيله، وخصوصاً التجريب في القصة العربية القصيرة، حيث أن هذا الجنس الأدبي دخل معترك التجريب والتجديد من فترة الستينيات إلى يومنا هذا، في الساحة العربية ولا سيما العراقية الحديثة مما هو متعارف عليه، وقد بدأ هذا الاهتمام بالتجريب في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وبرزت مجموعة من الكتاب العرب الذين مارسوا التجريب والتجديد في فن القصة

القصيرة؛ ومن أبرزهم (محمود المسعدي)، من تونس، في (حدث ابو هريرة قال)، و(أحمد المديني)، من المغرب، في (العنف في الدماغ)، و(جمال الغيطاني) من مصر في (أوراق شاب عاش الف عام وعام)، و()وليد إخلاصي)، من سورية، في الدهشة في العيون القاسية)، وغيرهم ممن ساهموا في تخليق نصوص مبتكرة ومتجددة في الساحة العربية.

والجدير بالذكر فقد عُدت القصة العراقية القصيرة منذ الستينيات ومرورا بالسبعينات والثمانينيات وحتى التسعينيات تحولات متباينة من سرد عادي إلى سرد مركب، عبر الرؤية واللغة والأسلوب، وقد أنجزت أعمالاً متميزة، واحتضنت قصاصين تجريبيين قدموا أعمالاً قصصية جديدة تشكل امتداداً مائزًا للمنجز القصصي، ومن أهم القصاصين العراقيين في هذا المجال: (أحمد خلف) في (لعبة الشطرنج)، و(جليل القيسي) في (زليخة ... البعد يقترب)، و(جمعة اللّامي)، في (من قتل حكمة الشامي)، و(محمد خضير) في (المملكة السوداء)، و(عباس عبد جاسم) في (تطريسات)، وغيرهم.

كل هؤلاء القصاصيين كانوا متأثرين في كتاباتهم بأفكار (سارتر)، و(كولن ولسن)، و(فرويد)؛ بوصفهم إحدى المهيمنات الثقافية من ناحية، كما تأثروا بكتابات (ألبير كامو)، و(أندرية بريتون) من ناحية أخرى، ومن هذا المنطلق نتساءل: ما هو مفهوم التجريب؟، وما علاقته بالحداثة وما بعدها؟ ومتى بدأ التجريب في القصة العربية ؟ وما هي التحولات التي طرأت على القصة العربية القصيرة؟

وأخيرا فإن جُلّ ما أتمنى، هو أن يحمل هذا البحث إضافة ما إلى الدراسات الأكاديمية، التي تعنى بالتجريب الابداعي في القصة العربية القصيرة، وأن يكون فاتحة لدراسات أخرى، والله الموفق...

أولًا: التجريب، المفهوم والنشأة:

يُعَدُّ التجريب منبعاً للتجديد في إطار المفاهيم الحديثة النقدية، فهو يتأسس على الاختبار والمعرفة والاكتشاف، ولا سيما وإن التجريب ـ في أصله ـ هو كسر قواعد اللعبة السردية، ومحاولة للتجاوز والتخطي لكل ما هو مألوف وسائد، من أجل فتح آفاق جديد للنص؛ ذلك لأن التجريب قائم بالبحث عن تقنيات جديدة، بها يحاول التمرد على القوانين الثابتة، بزحزحة الحساسية القديمة واستبدالها بالحساسية الجديدة، وهدفه السعي الى التجربة الجديدة وكسر النمطي، وابتكار ما عليها من إشكال تعبيرية حداثية.

يتضح أن مفهوم كلمة (التجريب)، أنّه مُشتقّ من التجربة، ويمكن تحقيقها لغرض معين وهي أيضاً ((المعرفة أو المهارة أو الخبرة التي يستخلصها الإنسان من مشاركته في أحداث الحياة أو ملاحظته لها ملاحظة مباشرة))[1].

لمعنى كلمة التجريب (Expérimentation) ((التي تعود أصولها إلى الكلمة اللاتينية (Experimentum)، وتعني البروفة أو المحاولة))[2].

وتلخيص ما جاء في كتاب (كلود برنارد) أن التجربة ((هي الملاحظة المحدثة لتحقيق الفرضية أو الإيحاء بالفكرة، وهي بهذا المعنى مرادفة للتجريب))[3].

وعليه يمكن القول إن مفهوم كلمة (التجريب)، تكاد تكون واحدة في المعاجم العربية والغربية على حد سواء؛ فالتجريب بمعنى هو ((الاختبار من أجل المعرفة والإفادة منها باكتساب الخبرة من التجربة، ولا سيما يكسب تراكم (التجارب)، مهارة خاصة في الحقل الأدبي))[4].

يعتبر مصطلح التجريب من المصطلحات المستجدة في الواقع الأدبي والتركيب الفني، فهو مصطلح قريناً للتجدد، و((ولعل اميل زولا (١٨٤٠-١٩٠٢م) هو أول من ربط كلمة (تجريب) بالرواية، في كتابه المعروف (الرواية التجريبية) (١٨٧٩م)، إلّا أنّ هذا الاستعمال الأول اقترن بمشروع (زولا) الرامي إلى بلورة المذهب الطبيعي للوصول إلى (العلمية) في الأدب))[5].

و((عندما نراجع تاريخ الرواية العالمية، نجد أنّ بعض ملامح التجريب في نصوص من حيث الكتابة والشكل، متميزين نتيجة تجريب لا يخلو من قصدية وفرضيات مثل ما أنجزه (بروست وفلوبير)، و(دوس باسوس)، و(فولكنر ولورانس داريل)،، واتجاه (الرواية الجديدة) بفرنسا في خمسينيات القرن العشرين؛ إذ نجد كتابات نظرية لهؤلاء الروائيين تكشف أبعاد التجريب عندهم))[6].

إذاً ((تعود بدايات التجريب الأدبي في العصر الحديث الى العام (١٩١٣م)، كما يؤكد ذلك أغلب الباحثين، ويرى البروفسور (س. م. بورا) بأن النصف الأول من القرن العشرين كان مرحلة تجريبية بامتياز، يكتب وقد كان للفن الروائي النصيب الأوفر حظاً من محاولات التجريب الأدبي في هذه المرحلة التي مثلها عدد من الروائيين المحدثين الانكليز، لعل من أبرزهم (جيمس جويس) (١٨٢٢ -١٩٤١م)، و(فرجينيا وولف) (١٨٨٦ - ١٩٤٤م)، و(غيرترود شتاين) (١٨٩٠ - ١٩٢٨م)، إذ امتازت أعمال هؤلاء بأنها تجديدية أو تجريبية لابتعادها الواضح عن الأساليب التقليدية في السرد))[7]، وفي مران التجريب عند (محمد برادة)، يقول: ((تعني البحث عن أشكال جديدة تكسر المنوالية، وتتمرد على القوالب الكلاسيكية الموروثة، بتعبير آخر ما دامت العلاقة بين اللفظ والشيء لم تعد علاقة إحالة تعادلية بينهما، فإنّ التعبير غدا مستقلا عن معادلة المادي وأصبح تأثيرا على غياب أكثر منه تعبيرا عن حضور كلي [...]، دلالة على أنه بحث عن والتفرد والتميز))[8].

اذاً التجريب هو كسر القواعد المعروفة، ومحاولة التمرد على كل القيود، والاتيان بكل ما هو جديد.

و((السؤال الذي يطرح نفسه ـ هنا ـ: ما الملامح التي إذا توافرت في نص السرد تجعلنا نحكم عليه بأنه نص تجريبي؟ وهو ـ أيضًا ـ سؤال الإجابة عنه ليست سهلة؛ لأنّ النص التجريبي لا يعتمد على الملامح، بل إنّ هذه الملامح دائما تتغير وتتجدد بصورة مستمرة، إذ تتحكم فيها عوامل مجتمعية وثقافية

وذاتية، مرتبطة بالقاص الذي ينتج النص ورغبته في الاختلاف عن السائد لكننا يمكن أن تحدد بعض الملامح العامة مثل: (((تحطيم العقدة التقليدية القائمة على البداية والوسط والنهاية)، و(الاعتماد على تداخل الأحداث وتشعها وتوالدها)، و(كسر خطية الزمن وتعتيم المكان)، و(أسطرة، الحدث)، و(تقسيم النص إلى طبقات)، و(تقليص الوصف)، و(تعدد الأصوات الروي واللغات داخل النص الواحد والاعتماد على طاقات الأجناس الأدبية وغير الأدبية وإلغاء الحدود الفاصلة بينها وشعرية اللغة وتعدد مستوياتها داخل النص الأدبي))[9]، و((استعمال التجريب تقنيات جديدة داخل النص السرد وحضور تقنية العجائبي والغرائبي "العجيب والغريب، تقنية (الفنطاستك)، و(اللامعقول)، والاعتماد على الفنون الأخرى مثل: المونتاج السينمائي، والكولاج والتقطيع المشهد، ومن ثم أعطى مساحة واسعة للقارئ في الحق المشاركة في عملية إنتاج دلالة النص، والاعتماد على الرمز وتيار الوعي والميل للتذويت، وغياب مفهوم البطل المعروف في القصة الكلاسيكية، وهي ملامح تجعلنا نقول إن التجريب القصصي تعامل جمالي داخل إطار الجنس الأدبي، مع عناصر المحكي الموضوع والفضاء، والشخصيات، واللغة، وتقنياته وضعية السارد والوصف والسرد متحرر من قواعد الكتابة التقليدية المعتاد عليه))[10].

فالتجريب هو بحث عن الجديد، فكل جديد يُعدُّ تجريبًا؛ بغية تحطيم السائد الفني ورفض النموذج الثابت التقليدية، ولكن يبقى السؤال المطروح: هل كل تجديد يعتبر تجريبا؟ أو هل يكون التجريب اعتباطيا؟

إذ ((يرى النقاد أن التجريب لا يمكن أن يكون اعتباطيا، بل هو حركة واعية ثقافية، جاءت لتغيير الواقع عن الوعي فالتجريب لا يمكنه الخروج على المألوف بطريقة اعتباطية، بل إنّ التجريب يقتضي الوعي بالتجريب، أي توفر القاص على معرفة الأسس النظرية لتجارب الآخرين وتتوفر على أسئلته الخاصة، أي أنّ القاص يجب أنْ يكون واعيًا بالأسس النظرية للتجريب، إذ إن ((قانون التجريب هو ووجهات النظر تسعى الى تجاوز الفهم القائم على العالم))[11]، ويحق لنا أن نطرح سؤالا آخرً، وهو: ((هل التجريب ينطلق من الصفر؟ إن التجريب هو التجاوز وكسر المألوف، ولكن لا يعني بالضرورة البدء من الصفر كما يقول (محمد عزام): التجريب هو أدب التجاوزات هو ليس مغامرة تنطلق من الصفر لتنتهي إلى الصفر ولكنه منهج جديد ورؤية واضحة))[12].

ولا سيما أن نقول بأنّ التجريب له علاقة بالتراث، حيث يؤكد (بن جمعة بوشوشة) أن المشروع التجريبي يقتضي استكشاف الوجود الحضاري، والرجوع الى التراث بتصور أكثر إبداعية))[13]، وإن الرجوع الى التراث والبحث فيه حس جمالي جديد ورؤية جديدة هو نوع من التجريب، وقد تطرق الناقد جاكوب كورك (Jacob kork) إلى أهمية التجريب في كونه اداة للربط بين القديم والحديث باستمرار، بقوله: ((إذ أن يرى أنّه شيء ضروري؛ لأنّ غيابة يؤدي الى موت الأدب، ويكون بالتراكمية لا بالانقطاع والانفعال

عن القديم، كما أكد في كتابة (الحداثة والتجريب)، بأنّ التجربة هي وسيلة البحث العلمي الذي يقوم على المعاينة المختبرية، وتبدأ بالتجربة بادراك خيالي يسمى الفرضية، وتبلغ ذروتها في تجربة مباشرة من حقائق جديدة تصبح قاعدة العمل الفعال [...]، المصدر الوحيد للمعرفة البشرية))[14].

لذلك فإنّ القاص لا ينطلق من العدم في تجربته الفنية، ولكن يبدأ انطلاقا من التراكمات الفنية الموجودة، أو بتعبير آخر على القاص أن يكون ذا دراية ووعي بالآثار الأدبية السابقة، من أجل استيعابها ثم تجاوزها، كما أكده اليوت (ELIOT) بقوله إنّ ((المعرفة بالتقاليد هي اساس عملية الخلق والابداع))[15]، وقد ظهر كمصطلح معبر عن الحاجة الى التجديد والرغبة في التخطي، والخروج عن المألوف وتجاوز المحظور وكسر القواعد الكلاسيكية، ورفقة الجماليات التقليدية والأشكال المتداولة ما توصل الى ذهن الباحثة معنى التجريب هو (الممارسة والاكتشاف)، والبحث عن صيغ جديدة، وكسر السائد عن المألوف بنمط مغاير له، حيث أشار القاص الروائي (عباس عبد جاسم) إلى ((أن التجريب لا يعني تدمير قواعد السرد أو العبث بمقدارات السرد دون بديل، كما إنّ التجريب لا يعني خرق قواعد اللغة أو اللعب الحر باللغة دون تحقيق حيازات جديدة في مجازات اللغة والتخييل))[16]، واستعمل الغرب في الحداثة التجريب اللغوي كان أول كتاب (الجويس سكان دبلن)، وهي سلسلة من القصص تحتوي على التجريب اللغوي: منها الرمزية، واستعمل الغرب في الحداثة الفن الجديد بأنه اسلوب غير متناظر بشكل كبير وزخرفي بشكل رمزي كان سائداً في أوربا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين))[17].

وتماشيا مع من تم ذكره فقد كانت بداية الحداثة الرمزية الفرنسية هو الانحطاط وتفكيك المذهب الطبيعي وقد سماها (ارولد روزبيرغ) الحداثة ((هي تقليد الجديد فهو تجريبي ومعقد من حيث الشكل ويميل للحذف وأول من استعمل كلمة (الحداثية) هو (بودلير) في منتصف القرن التاسع عشر))[18]، لكن يبقى السؤال المطروح: ما هي العلاقة بين التجريب والحداثة؟ ، مبدئيا يمكننا أن نميز بين المصطلحين الحداثة (modernity) و(الحداثية (Modernism))، فالحداثة دائما بحالة تغير وتجديد مستمر؛ لأنّها غير مرتبطة بزمن أو ثقافة معينة، أما الحداثية: فتدل على اتجاه محدد أو حركة معينة لها فلسفتها أو ابعادها الثقافية، كأن نتحدث عن الرومانسية أو السريالية داخل الأدب الغربي))[19]، عندما اقول الحداثية أعني بها الأدب.

حيث يرى (محمد بنيس) أنّ ((الحداثة منطلقها الواقع، أي فهم الكاتب المبدع لواقعه بوعي نقدي متقدم))[20]، أما التجريب عندما يقوم على التلاعب في اللغة داخل النص لتغيير الواقع السائد المألوف الى افتراضي خيالي، تخرج فيه اللغة من قوانينها وقواعدها لتضعها تحت تغير متجدد دائم ومستمر، ولا سيّما الفصل بين الدال والمدلول، والخروج عن النسق اللغوي والكوني عن طريق التجريب، وهذا ما يمكن القول، إنّ التجريب ميزة من مميزات الحداثة وما بعدها، باستعمال القاص صيغ جديدة في الشكل

والمضمون، وهذا ما يدعوا اليه التجريب بانه يتطور بتطور الحداثة، فـ ((يرجع بدايات التجريب إلى الفيلسوف الفرنسي (جان جاك روسو)؛ لأنه كان صوتا نموذجيا لحقبة التحديث الأول، ولأنه اتخذ التجريب رافدا يصب في الحداثة))[21].

إذن مفهوم (التجريب) يرتبط ببعض المفاهيم ذات الصلة المباشرة بالحداثة، وخاصة ما بعد الحداثة الطليعة، ولعل ما خلص اليه (جابر عصفور) في موضع آخر بقوله: ((التجريب ومغامرة البحث وحرية الفكر والابداع ووضع كل شيء موضع السؤال لوجه الآخر من الحداثة، كما أكدت الناقدتان (ماري إلياس)، و(حنان قصاب)، في حديثهما عن نشأتهما للتجريب في المسرح تلازمه، الحداثة بقولهما إنه مفهوم تكون في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية العشرين وارتبط بمفهوم الحداثة))[22]، اذن التجريب لا ينفصل عن فعل الحداثة، ويعني الانتقال من شكل فني إلى آخر من صياغة جديدة، تطرح الباحثة سؤالًا معلقًا في ذهن ما علاقة القصة التجريبية بالحداثة؟ مبدئيا يمكننا القول بأن القصة التجريبية واكبت تطورات العصر ومستحدثاته العالمية ارتبطت القصة التجريبية مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة، ولا يمكن لأي باحث أن يتطرق إلى تقنيات التجريب دون أن يستحضر ملامح الحداثة.

و((لم تعد الحداثة كونها (قضية)، بل انها تتجاوز ذلك لتصبح (إشكالية) على مستويات كافة: رؤية وابداعا، وتلقيا، وعلى مستويات الاستجابة رفضا وقبولا وهذا ما أشار اليه الناقد (عبد الله الغذامي) في كتابه (تشريح النص) بأن مفهوم الحداثة قد انفصل تماما عن مفهوم التجديد أو المعاصرة، وهو انفصال يتفق عليه كل المتجادلين حول الحداثة؛ لأن الجميع يرضون بالتجديد، ويقبلون المعاصرة لكنهم يختلفون حول الحداثة هنا تتميز الحداثة ولم تتحدد))[23].

ومن رأي الباحثة أن كانت الحداثة (صيرورة) دينامية متحركة بحيوات متجددة فأن التجريب آلية من الآليات الحداثة المحايثة لها في البحث عن انموذج جديد بصيغة إزاحة المألوف وابداله باللامألوف في الكتابة الجديد، وفي ضوء هذه المفاهيم والنظريات الحديثة المتجددة: أصبحت الحداثة في الأدب تتطلب على أن (القاص/ الكاتب) يمتلك الحرية الواعية في نتاج نصوص انتقلت من المعيارية والنمطية على المستوى الفن القصصي كظاهرة ثقافية أدبية، غالبا ما يتظاهر تاريخ الإبداع في الجنس القصصي خصيصاً كتاريخ لحداثتها مما يستدعي طرح مفاهيم واضحة كـ (التجديد والتجريب) في القصة، من خلال نزوع الكتاب إلى التجريب وآلياته وتقنياته وأساليبه المتجددة لتدمير النماذج المحصورة في الحقل الثقافي، لذا فإنّ التجريب والتجديد يرتبط الى حد بعيد بحداثة الوعي الجمالي والثقافي السائد، ما يميز مفهوم الحداثة طابع التجديد والتحول والتطور والالحاح على التحرر من القوالب الجامدة الكلاسيكية، وهي تنتقل من حقلها الغربي الى حقلها العربي.

ثانياً: التجريب في القصة العربية القصيرة:

ومما لا شك فيه أنّ تحولا وانعطافًا حيوياً حدث في البلاد العربية خلال حقبة الستينيات، وبالتحديد عقب نكسة حزيران عام (1967م)، بعد أن أصيب البلاد العربية بالانكسارات والخيبات، وانكفات النفوس على ذاتها منذهلة جراء هذه الضربة القاسية، جعل القاصون يفكرون بشروط وآليات حداثية في الكتابة، رافضين القواعد الجاهزة والنمطية، لإنتاج أعمال إبداعية خلاقة، ومن هنا كان لزاما على المزاج العربي أن يتغير ويتبع حساسية جديدة في الأشكال الكتابية السردية وخاصة في الفنون (الرواية والقصة)، ومن هنا بدأ التساؤل المعرفي والشكل يفرضان نفسيهما بقوة على السرد، لتبدأ عملية تقويض ورفض القواعد الأساسية الثابتة للشكل السردي، وحتى المضامين كانت بدورها محل إشكال ومساءلة.

و((قبل هذه المرحلة كتب (نجيب محفوظ) إرهاصات التجريب قبل نكسة حزيران (١٩٦٧م)، في فترة الستينيات، فجاءت محملةً بهموم المرحلة وتبعاتها، وتجلى ذلك بعمق شديد في القصة التي حملت هذه المجموعة عنوانها؛ (خمارة القط الأسود)، كُتبت قبل النكسة وانتشرت بعدها، التي تناول فيها حالة اليأس التي اجتاحت غالبية المصريين وقت الهزيمة))[24].

أمّا في حقبة (السبعينات والثمانينات)، انفجرت المفاهيم النقدية في القصة القصيرة العربية، ((وقد شاع عده مصطلحات جديده اتخذوها في مساراتهم واتجاهاتهم، وانطلق مصطلح (جيل الستينات)، ثم يلي بعده مصطلح آخر (الرواية الجديدة)، ومصطلح (الحساسية الجديدة)، وغيرها من المصطلحات الحداثية التي تعجُ بها الساحة النقدية العربية))[25].

فقد أطلقوا هذه المصطلحات لتحطيم القوالب الكلاسيكية، وإعادة تشكيل قوالب جديدة، من هنا بدأ مصطلح (التجريب)؛ لأنه الأكثر قدرة على الإحاطة بهذه التجربة الحداثية في الكتابة السردية.

في هذه المرحلة تعتبر النقلة المفضلة في الأدب، بدأت عند الكاتب المصري (إدوار الخراط)، يطرح مصطلح الحساسية الجديدة بأنه مرادف لمفهوم التجريب، فيقول: ((إن الكتابة الإبداعية ـ لسبب أو لآخر ـ قد أصبحت اختراقاً لا تقليداً، واستشكالاً لا مطابقة، وإثارة للسؤال لا تقديماً للأجوبة، ومهاجمة للمجهول لا رضى عن الذات بالعرفان، ومن هنا، تجيء تقنيات الحساسية الجديدة كسر الترتيب السردي الإطرادي، فك العقدة التقليدية الغوص إلى الداخل لا التعلق بالظاهر، تحطيم سلسلة الزمن السائر في خط مستقيم، تراكب الأفعال: المضارع والماضي والمحتمل معاً، وتهديد بنية اللغة المكرسة))[26].

ويلخص (إدوار الخراط) ((ظاهرة الحساسية الجديدة الي جانبين مهمين، الجانب الأول إنه مرتبط بنقلة اساسية في أشكال التقنيات الفنية الجديدة، والجانب الآخر إنه مرتبط بنقلة أساسية في التطور الاجتماعي ولتاريخي، يوجه أنّ فكرة الحساسية الجديدة إنّها فكرة شكلية تعتمد على الشكل فقط، بل هي

تحمل استشراقاً لنظام واسع جديد ليس على المستوى الشكل الفني فقط، إنما على المستوى الثقافي والاجتماعي))[27].

من هنا بدأت القصة تأخذ مسارات تجريبية وصولا بها إلى ميزات انفردت بها حتى صارت علامتها الدالة على التجديد، لذلك اخذت بتعدد الألوان التجريبية وهي تمارس اشكالا كتابية.

ومما متعارف علية أنّ القصة العربية قد مرت بمراحل عدة، وهي تسعى لتشكيل مساراتها المتميز سواء على المستوى الفني أو الشكلي والمضموني وهي بذلك لم تخرج عن دائرة تطور فن القص العالمي، خاصة بعد تطور مناهج العلوم، والنقد الحداثي بطروحاته الجديدة.

تعتبر هذه المرحلة نقطة تحول إلى ما بعد الحداثة، على المستوى التجديد السرد القصصي بنياً ودلالاتهً ورؤيةً، وتطويره تجريبياً وانزياحاً وتحديثاً.

لقد ((اصطلح على القصة التجريبية بمفهوم ما وراء القص، وهو على العموم كتابة لا تتحمل توصيفها باتجاه في القصة أو أسلوبا كتابيا، إنها كما يقول (تيري إيجليتون): ((إن ما وراء القص هو ردة فعل على الاستقلالية المتزمتة والصارمة للحداثة الصارخة عن طريق الاعتناق الفج للغة))[28].

وفي نفس الصدد اهتمت القصة القصيرة المغربية بـ (الميتاسردية) أو (الميتاقصصية ما بعد الحداثة)، وذلك تعد من أهم مميزات القصة المغربية الحديثة ومظهر من مظاهر، التجريب والتجديد والتميز الفني والجمالي، قد بدأ هذا الاهتمام بالتجريب خصوصاً في العقود الأخيرة من القرن العشرين ومن أبرزهم: (احمد المديني) في (العنف في الدماغ)[29].

ولا سيما وقد انطلق التجريب في السرد التونسية خلال ستينات وسبعينات من القرن العشرين، حيث رصدت مؤشرات دالة على إزالة النزعة التجريبية ومن هذه المؤشرات حدة التمرد المعلن على القوالب والأشكال القائمة، ويكتف الكتابة أحيانًا من غموض مبالغ فيه يكاد يتحول إلى ما يشبه الاستيحاء السوريالي دون سياق مقبول، ولا يفوتنا أن ننوه بأن القصة التونسية بدأت نحو التجريب الحداثي، في سياق عودة الكتاب إلى الاهتمام بالبحث عن الذات وإعادة بناء الهوية عبر محاورة الأنا والأخر تراثا كان أو غربا، ومن أهم القصص التجريبية (حدث أبو هريرة قال) للقاص التونسي (محمود المسعدي)[30]، وفي سورية (وليد إخلاصي) في (الدهشة في العيون القاسية)، رافقت الدعوة إلى الأدب التجريبي في مصر طفرة مثيرة، أدت إلى ظهور القاص (جمال الغيطاني) في (أوراق عاش الف عام وعام).

ولعل منطق التطور يفرض أن القصة في العراق لا يمكن لها أن تكون خارج دائرة التطور في القصة القصيرة، وفي مجال التجريب حصرا، وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن كتابة القصة القصيرة في العراق تعد جزءًا من كتابة اكبر مارست حضورها في المشهد القصصي العربي منذ بدايات القرن العشرين حتى وقتنا الراهن؛ ولأن التجريب القصصي لم يلق اهتماما إلا في بلدان عربية محدودة

(مصر ، سوريا ، المغرب، تونس) وللتشابه الكبير بين التجريب القصصي العراقي، والتجريب في هذه الاقطار العربية، لقد بدأت القصة العراقية بالتجريب الفني ((بأنّ مرحلة التأسيس المضنية التي انطلقت من العشرينيات أثمرت في الخمسينيات عن ولادة بنية قصصية ناضجة على يد (عبد الملك نوري) في مجموعته (نشيد الأرض)، و(فؤاد التكرلي) في (الوجه الأخر)، تعتبر إرهاصات التجريب في القصة العراقية القصيرة))[31].

لقد شهدت القصة العراقية التجريبية تمثل أقصى الإنجازات القصصية، فقد رسمت مسارها وحددت طابعها، عبر اللغة والاسلوب في بنية السرد القصصي، و((كما حددها الناقد (ياسين النصير) هي تلك الحقبة المدة الزمنية الممتدة بين عامي (١٩٦٤و١٩٦٥م)، وعامي (١٩٧٣- 1974م)، التي كانت غنية بالنشاط الأدبي على اختلاف انواعه))[32]، ((في أواسط الستينيات ظهرت الأعمال الستينية الأولى التي شكلت بذرة الاتجاه الجديد، كانت التسمية التي على هذه الظاهرة (الموجة الجديدة)، و(الادب الاحتجاج)، و(الكتابة المضادة)، و(الكتابة الحرة)، و(اللا قصيدة)، ولم يظهر مصطلح (جيل الستينات)، إلّا بعد سنوات من ذلك، ضمن الكتابات النقدية، وغالبا من خصوم الحركة الجديدة التي أثرت روح الستينيات بوصفها عقدا متميزا في التطور الوعي ليس على المستويين العراقي والعربي، وإنما على المستوى العالمي أيضاً))[33]، وتعد هذه الفترة سنوات التفجر الأدبي والمعرفي والثقافي بوجه عام، وهي علامة بارزة في تاريخ القصة العراقية والعربية، وبذلك برز فيها الفن التشكيلي السينمائي والمسرحي وكذلك التجريبي.

ولد جيل الستينيات الأدبي المتمرد متأثرًا في الكتابة بأفكار (سارتر)، و(كولن ولسن)، و(فرويد) بوصفهم إحدى المهيمنات الثقافية في الستينيات من ناحية، كما تأثره بكتابات (البير كامو)، و(بريخت)، و(اندريه بريتون) من جهة أخرى، ونعد هذه المؤثرات من أهم مصادر ثقافة القصاصون في الوطن العربي الذين تشبعوا بها في تجاربهم الشخصية والانسانية.

وقد وظف القصاصون في القصة تقنيات تجريبية حديثة منها (الفنتازيا)، و(التغريب)، و(الترميز)، و(الشعرية)، و(الرؤيا)، ... الخ، وتجاوز السائد والمألوف ودخلوا الى مناطق متباينة من التجريب القصصي بوعي فني، وخلق بنية سردية جديدة برؤى واقعية وتعبيرية يلتحم بها الواقعي بالميثولوجي والمنطقي بالغرائبي، و((ابرز إعلامها تحديدا من: (جمعة اللامي) في مجموعته القصصية (من قتل حكمة الشامي)، فقد حقق فيها نقلة نوعية في السرد القصصي التجريبي باستخدام أشكال وتقنيات غير مألوفة من حيث الدلالة والصياغة، والانفتاح بها على الاجناس الأخرى، بما في ذلك التلاعب بالرموز التعبيرية ودلالاتها الواقعية، وخاصة في كيفية ادارة اللعبة القصصية بنزعة تجريبية، ولا سيما ينطبق التجريب القصصي على (أحمد خلف) في مجموعته القصصية (خوذة لرجل نصف ميت)، وكذلك (محمد خضير)

في (المملكة السوداء)، وأيضاً (جليل القيسي) في مجموعته القصصية (زليخة ... البعد يقترب)، وتجذرت لديه النزعة التجريبية بالبناء الملحمي والاسطوري والميثولوجي))[34].

وبذا أتخذ التجريب القصصي مساحة واسعة في مساره الحداثية وما بعدها في الحقبة السبعينات والثمانينات وحتى التسعينيات، فقد ((ظهرت ملامح غرائبية وفانطازية أفادت القاصون من التجارب الوجودية والعبثية من كتابات (كافكا) التي تعد من أهم تقانات التي قادت التجريب القصصي إلى مرحلة متطورة ومتجددة، والسعي إلى ابتكار لغة جديدة بعيدا عن الصياغات الجاهزة في السرديات القصصية))[35].

وتمثل الصيغ التجريبية للقصة العربية القصيرة حقبة من التمرد الفكري ورؤيوي وجمالي، غير أن هذا التجريب لم يأتي نتيجة نزعة ذاتية قائمة بذاتها ولذاتها فحسب، وإنما جاء نتيجة محاورة للأنموذج القصصي الأوربي بصيغ متباينة من الاقتباس والمحاكاة والتأثر الفني والفكري.

وقد تمثلت اهم القضايا الجوهرية التي واجه النصوص التجريبية في القصة العراقية القصيرة، وخصياً القاص العراقي (عباس عبد جاسم)، حيث أن ((تمثلت بوعيه العالي لإنتاج نصوص تجريبية مفارقة لما أن نتتبع التحولات السردية والفنية في عالمه منذ البدء حتى إنتاج آخر نصوصه، من خلال ثلاث مراحل مستوحاة ، تمثلت الأولى بتعلقه ذهنيا وفنيا ومن تمثلت سالفة المرحلة الستينية، وتمثلت الثانية بالتواصل الثقافي النصوصي الفني مع أساليب عالمية في النتاج السردي (عالم بورخس والرواية الجديدة)، أما الثالثة مرحلة متطورة وناضجة للقاص لمحاولته إنتاج نصوص سردية مخالفة للقواعد السردية المعروفة والعمل على تجسيد جنس أدبي سردي قائم بذاته سرد مضاد))[36]، وبهذا تشكلت رؤية فنية تجريبية في الساحة الأدبية والنقدية في القصة القصيرة العراقية الحديثة.

تشكلت آليات التجريب في القصة العراقية، من حيث الأشكال الفنية والمضامين الفكرية، وبنفس تجريبي ووعي متقدم، بعد أن أسست ما بعد الحداثة بحثاً عن رؤية أكثر تجريبية، ولا سيما فقد اهتم بهذا رؤية القاص العراقي (عباس عبد جاسم).

فمنذ بداياته الأولى أنتمى (عباس) إلى مرحلة جديدة من التجريب القصصي سماها الناقد (د. خالد علي ياس) بـ ((التجريبية الجديدة))[37]، فإن كانت قصص (قفص من زجاج: 1974م)[38]، تشكل أولى ارهاصات التجريب القصصي، فإنّا نعدّ (بوابات أحمد المشهداني: 1994م)[39]، أوّل نقلة نوعية في كيفية تشكيل المتواليات القصصية في كتابة القصة، بوصفها إطارية للنص، وتحقيق حيازة جديدة قائمة على أنّ الشكل الجديد لا يأتي إلّا استجابة حية لمضمون جديد أيضا، ولكن أكثر أشكال التجريب القصصي ـ جدة وحداثة ـ ما قام به (عباس عبد جاسم) في مجموعته القصصية الثالثة (تطريسات: 2001)[40]، ومجموعته القصصية الرابعة (الأحمر الطاغي: ٢٠٢٢)[41]، حيث استخدم فيهما آليات

تجريبية جديدة وحيوات تعبيرية مبتكرة؛ تؤسس لبنى ميتا سردية صادمة للذائقة القصصية، وذلك بدافع البحث عن (القصة الأنموذج)[42].

ولا يفوتنا أن ننوه إلى أنّ (عباسًا) خالف الكثير من كتاب القصة التجريبية مما سبقه من جيله، ((بدافع البحث عن الذات والتفرد، وتلقف الشفرات الأكثر تجديداً وحداثية وحساسية في النص الحداثة ما بعدها، ومن ثم اكتشاف الدلالات الحافة للكتابة بطرائق سردية جديدة في فترات مبكرة، قبل أن تدخل الفضاء التداولي في الكتابة، ومن هذه الشفرات: الواقعية الافتراضية ـ ما فوق الطبيعة ـ الشيئية والشيئنة ـ المسافة الجمالية ـ الانقلاب على دكتاتورية الراوي بتعدد الرواة ـ الراسب التحتاني ـ اللحظة الحرجة ـ تفكيك الحبكة ـ السرد المتحرك ـ الميتا سرد))[43].

ولعل تجربة القاص (عباس عبد جاسم) في الكتابة السردية تختلف عن جيله، ((من حيث السعي في كل عتبة من العتبات النصية في الكتابة القصة بزحزحة الحقيقي بالتخييلي والواقعي بالافتراضي، ولاسيما اعتماده على (الانشطار التناسلي)، اتخذها من (ألف ليلة وليلة)، تُعدّ عنده من آليات التجريب، واللعب بها بصيغ جديدة وبحساسية حادة، كما يعتمد على الأشكال الجديدة الأكثر استجابة في تمثيل أخلاقيات التغير في القصة العراقية القصيرة، لذلك يتمسك بأخلاقيات التغير أكثر من غيره، فتمثلت ذلك بوضوح من حيث انشغاله بماهيات النص وتفكيكه وتحوله بوعي نحو تقنيات ما بعد الحداثية، فقد عنيت بالأمر على مستوى الإنتاج وتفكيك النص، لذا جاءت أعماله السردية بوعي ومفاهيم ومقولات دالة على فكر سردي، مثل: (جماليات القطيعة، ما وراء السرد، ما وراء الرواية، ما وراء الواقعية، الايهام بالواقعية) وغيرها، ما تدعى (بالسرديات الجديدة)))[44].

الخاتمة:

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبعد المرور بتجربة البحث عن أصالة مفهوم التجريب في القصة العربية القصيرة، فإنّي أقف في هذا المقام عند نتائج هذا البحث وهي:

1) استُعمل (التجريب) في النقد العربي ترادفا مع تسميات متعددة تتفق في دلالتها مع مغامرة الكتابة، أما النقد الغربي فقد استعمل لفظ (الرواية الجديدة)، في حين أطلق تسمية (الرواية التجريبية)، على روايات (إيميل زولا) الطبيعية، التي طبق فيها نظريات (برناردشو)، وعليه جاء مفهوم (التجريب) مرتبطا بالعمليات المخبرية التي يجربها علماء الطبيعة والأحياء، وهو مفهوم مخالف لـ (التجريب) الذي ارتبط بالرواية الجديدة.

2) يرتبط التجريب بنزعات وأفكار ما بعد حداثية، وذلك باستخدام أشكال وتقنيات جديدة في الكتابة القصصية علي نحو مغاير للمألوف السائد في كتابة القصة، لهذا فهو مفهوم متغير بآليات متجددة.

3) منذ الستينيات، والسبعينيات والثمانينات إلى يومنا هذا، لقد شهدت القصة العربية القصيرة تُعد أقصى الإنجازات القصصية التجريبية الجديدة في الساحة الأدبية والنقدية.

4) لقد وظّف القصاصون تقنيات تجريبية جديد في القصة القصيرة منها: (الأشكال الهندسية، والتغريب، والترميز، والفانتازيا، والشعرية، والرؤيا)، وغيرها، تجاوزوا فيها القصة التقليدية وتكسير قواعدها ثم تحولت إلى قصة تجريبية.

5) في فترة الحداثة ظهرت تسميات جديده منها (الموجة الجديدة)، (الأدب الاحتجاج)، (الكتابة المضادة)، (الكتابة الحرة)، (اللاقصدية)، في فترة ما بعد الحداثية ظهرت تسميات على هذه الظاهرة مثل، (الرواية الجديدة)، (الحساسية الجديدة)، (التجريبية الجديدة).

المراجع

(1) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م: ٨٨.

(2) أصول التجريب في المسرح العالمي النظرية والتطبيق: هناء عبد الفتاح، مجلة فصول، عدد خاص بالمسرح والتجريب، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، مصر، ج٢، مج١٤، ح١، ربيع ١٩٩٥م: ٣٦.

(3) المعجم الفلسفي بالألفاظ (العربية، الإنكليزية، اللاتينية) : جميل صليبا، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢٤٤.

(4) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، (د. ت): ٦٠.

(5) الرواية العربية ورهان التجديد: محمد برادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠١١م: ٤٨.

(6) المصدر نفسه: ٤٩.

(7) تقنيات التجريب في القصة القصيرة العراقية (١٩٩٠ ـ ٢٠١٠م): عبد الرزاق جبار المدرس، دار مكتبة ألكا للنشر، بغداد، ط1، ٢٠٢٠م: ٢٣.

(8) الرواية العربية ورهان التجديد: محمد برادة: ٤٨.

(9) تحولات في الرواية العربية المعاصرة مقارنات نقدية (كتاب جماعي محكم): إشراف: د. أنيسة أحمد الحاج، تنسيق: د. دبيح محمد، أ. غشام بومعزة، منشورات مخبر الخطاب الحجاجي أصول ومرجعيات وآفاق في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، (د. ط)، ٢٠٢٢م: ٣٧.

(10) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨.

(11) خرائط التجريب الروائي: محمد أمنصور، مطبعة انفربرات، ط١، ١٩٩٩م: ٢٤.

(12) اتجاهات القصة القصيرة في المغرب: محمد عزم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، ١٩٨١م: ٤٧.

(13) التجريب وارتجالات السرد الروائي المغربي: بن جمعة بوشوشة: ٣٠ .

(14) اللغة في الأدب الحديث، الحداثة والتجريب: جاكوب كورك، ت. ليوت، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٩م: ١٧ ـ ٤٥.

(15) الشعر التونسي بين التجريب والتشكيل: خالد الغريبي، دار نهى للطباعة والنشر صفاقس، ط١، ٢٠٠٦م: ١٣.

(16) الكتابة بأفق الاختلاف: عباس عبد جاسم، دار أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٢م: ٤٧.

(17) الحداثة: بيتر تشايلدز، ترجمة: د. باسل المسالمة، ط١، ٢٠١٠م: ١٠.

(18) المصدر نفسة: ١٠.

(19) الرواية العربية ما بعد الحداثة: ماجدة هاتو هاشم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١٣م: ١٤.

(20) استراتيجيات التجريب والتلقي في روايات واسيني الأعرج: حسنية بوعاش، (أطروحة دكتوراه)، جامعة مولود معمري، تيزي، وزو، 2019 ـ 2020م): ٢٧.

(21) تقنيات التجريب في القصة العراقية القصيرة (١٩٩٠ ـ ٢٠١٠م) : د. عبد الرزاق جبار المدرس: ٢٢.

(22) التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر: زهيرة بولفوس، (أطروحة دكتوراه)، جامعة منتوري، قسنطبة، الجزائر، ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٠م: ٥٢.

(23) تشريح النص مقارنات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة: عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٢، ٢٠٠٦م: ٩.

(24) ينظر: الحساسية الجديدة مقالات في الظاهرة القصصية: إدوار الخراط، دار الآداب، بيروت، (د. ط)، ١٩١٣م: ١٠ ـ ١١.

(25) التجريب السردي مقاربات في الراوية المغربية: سامية حامدي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٧ ـ ٢٠١٨م: ١٠.

(26) الحساسية الجديدة مقالات في الظاهرة القصصية: إدوار الخراط، دار الآداب، بيروت، (د. ط)، ١٩١٣م: ١١ـ ١٢.

(27) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢.

(28) القصة والتجريب: عمر العسري، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، ومؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ٢٠١٩م: ١٠.

(29) ينظر: أشكال الخطاب الميتاسردي في القصة القصيرة بالمغرب: د. جميل حمداوي، موقع الألوكة في الانترنت. https:/ www.alukah.het/books/files/book_2349/book fil/mitasard. Dod

(30) ينظر: الرواية المغربية تحولات اللغة: عبد الحميد العقار، مكتبة نوميديا ١٣٩، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، ٢٠٠٠م: ٨٤.

(31) ينظر: التجريب القصصي لغة الخيال: أحمد خلف (دراسة)، مجلة الاقلام، تموز ـ آب ـ ع4، س35، ٢٠٠٠، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق: 12.

(32) تقنيات التجريب في القصة العراقية القصيرة (١٩٩٠ ـ ٢٠١٠م): د عبد الرزاق جبار المدرس: ٢٦.

(33) القصة والرواية في ديالى من منتصف الثلاثينات حتى الستينيات: د. فاضل عبود التميمي، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2022م: ٨٨.

(34) ينظر: التجريب القصصي لغة الخيال: احمد خلف، مجلة الاقلام، ع4، س35، م: ١٢ ـ ١٣.

(35) ينظر: جماليات التجريب القصصي التعبير ـ الانزياح النوعي/ التقاني: جاسم خلف الياس، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، ٢٠١٧ م: ٢٧.

(36) كسر النمط: عباس عبد جاسم وجماليات سرد ما بعد الحداثة (مختارات نقدية): من (دراسة) دينامية التجريب مقارنة سوسيو – نصية في عالم عباس عبد جاسم القصصي: الناقد د. خالد علي ياس، تقديم وتحرير: وسن عبد المنعم ياسين الزبيدي، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1، ٢٠١٨م: ١٣٤.

(37) المصدر نفسه: 135-136.

(38) قفص من زجاج (قصص قصيرة) : عباس عبد جاسم، منشورات المركز الثقافي الاجتماعي، جامعة الموصل، (د. ط)، ١٩٨٥م.

(39) بوابات أحمد المشهداني (قصص قصيرة): عباس عبد جاسم، منشورات مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، (د. ط)، ١٩٩٤م.

(40) تطريسات (قصص قصيرة): عباس عبد جاسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٢م:

(41) الأحمر الطاغي (قصص قصيرة): عباس عبد جاسم:

(42) قضايا القصة العراقية المعاصرة: عباس عبد جاسم، دار الرشيد للنشر بوزارة الثقافية والاعلام، (د. ط)، ١٩٨٢م: ٦٤.

(43) ينظر: الكتابة بأفق الاختلاف: عباس عبد جاسم، دار أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٢م: ٩-١٠.

(44) الكتابة بأفق الاختلاف: عباس عبد جاسم: ٤١ _ ٥٠.

المصادر والمراجع:

- اتجاهات القصة القصيرة في المغرب: محمد عزم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، ١٩٨١م.
- الأحمر الطاغي: عباس عبد جاسم: مؤسسة ابجد للترجمة والنشر والتوزيع، بابل، العراق، (د. ط)، 2022م.
- استراتيجيات التجريب والتلقي في روايات واسيني الأعرج: حسنية بوعاش، (أطروحة دكتوراه)، جامعة مولود معمري، تيزي، وزو، 2020م.
- أشكال الخطاب الميتاسردي في القصة القصيرة بالمغرب: د. جميل حمداوي، موقع الألوكة في الانترنت: https:/ www.alukah.het/books/files/book_2349/book fil/mitasard. Dod
- أصول التجريب في المسرح العالمي النظرية والتطبيق: هناء عبد الفتاح، مجلة فصول، عدد خاص بالمسرح والتجريب، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، مصر، ج٢، مج١٤، ح١، ربيع ١٩٩٥م.
- بوابات أحمد المشهداني: عباس عبد جاسم، منشورات مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، (د. ط)، ١٩٩٤م.
- التجريب السردي مقاربات في الراوية المغربية: سامية حامدي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٨م.
- التجريب القصصي لغة الخيال: أحمد خلف، مجلة الاقلام، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، تموز ـ آب ـ ع4، س35، ٢٠٠٠م.
- التجريب القصصي لغة الخيال: احمد خلف، مجلة الاقلام، ع4، س35، م.

- التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر: زهيرة بولفوس، (أطروحة دكتوراه)، جامعة منتوري، قسنطبة، الجزائر، ٢٠١٠م.
- التجريب وارتجالات السرد الروائي المغربي: بن جمعة بوشوشة: المغاربية للنشر، تونس، (د. ط)، 2003م.
- تحولات في الرواية العربية المعاصرة مقارنات نقدية: إشراف: د. أنيسة أحمد الحاج، تنسيق: د. دبيح محمد، أ. غشام بومعزة، منشورات مخبر الخطاب الحجاجي أصول ومرجعيات وآفاق في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، (د. ط)، ٢٠٢٢م.
- تشريح النص مقارنات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة: عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٢، ٢٠٠٦م.
- تطريسات: عباس عبد جاسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٢م.
- تقنيات التجريب في القصة القصيرة العراقية (١٩٩٠ ـ ٢٠١٠م): عبد الرزاق جبار المدرس، دار مكتبة ألكا للنشر، بغداد، ط1، ٢٠٢٠م.
- جماليات التجريب القصصي التعبير ـ الانزياح النوعي/ التقاني: جاسم خلف الياس، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، ٢٠١٧ م.
- الحداثة: بيتر تشايلدز، ترجمة: د. باسل المسالمة، ط١، ٢٠١٠م.
- الحساسية الجديدة مقالات في الظاهرة القصصية: إدوار الخراط، دار الآداب، بيروت، (د. ط)، ١٩١٣م.
- خرائط التجريب الروائي: محمد أمنصور، مطبعة انفربرات، ط١، ١٩٩٩م.
- الخطوط الخلفية: عبد الجبار عباس: صحيفة الراصد الأسبوعية، سنة ١٩٧٤م.
- الرواية العربية ما بعد الحداثة: ماجدة هاتو هاشم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١٣م.
- الرواية العربية ورهان التجديد: محمد برادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠١١م.
- الرواية المغربية تحولات اللغة: عبد الحميد العقار، مكتبة نوميديا ١٣٩، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، ٢٠٠٠م.
- السرديات المصطنعة: د. خالد على ياس، دائرة الثقافة حكومة الشارقة، ط1، ٢٠٢٢م.
- الشعر التونسي بين التجريب والتشكيل: خالد الغريبي، دار نهى للطباعة والنشر صفاقس، ط١، ٢٠٠٦م.
- فاضل ثامر. الأرشيف: مجلة الطليعة الأدبية، ع8، ١٩٧٨م: https://archive.alsharekh.org/AuthorArticles/22530
- القصة والتجريب: عمر العسري، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، ومؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ٢٠١٩م.
- القصة والرواية في ديالى من منتصف الثلاثينات حتى الستينيات: د. فاضل عبود التميمي، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2022م.
- قضايا القصة العراقية المعاصرة: عباس عبد جاسم، دار الرشيد للنشر بوزارة الثقافية والاعلام، (د. ط)، ١٩٨٢م.
- قفص من زجاج: عباس عبد جاسم، منشورات المركز الثقافي الاجتماعي، جامعة الموصل، (د. ط)، ١٩٨٥م.
- الكتابة بأفق الاختلاف: عباس عبد جاسم، دار أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٢م.

- كسر النمط: عباس عبد جاسم وجماليات سرد ما بعد الحداثة (مختارات نقدية): من (دراسة) دينامية التجريب مقارنة سوسيو – نصية في عالم عباس عبد جاسم القصصي: د. خالد علي ياس، تقديم وتحرير: وسن عبد المنعم ياسين الزبيدي، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1، ٢٠١٨م.
- اللغة في الأدب الحديث، الحداثة والتجريب: جاكوب كورك، ت. ليوت، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٩م.
- المعجم الفلسفي بالألفاظ (العربية، الإنكليزية، اللاتينية) : جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د. ط)، ١٩٨٢م.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، (د. ت).
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
- نقد قصص في العدد الماضي: علي عباس علوان، مجلة الجامعة الموصلية، ع ٣٤، ك٢، ١٩٧٩م.